القوات المسلحة والأمن ملك الوطن والشعب ولا أحد وصي على هذه المؤسسة الوطنية الدفاعية والأمنية

عبدربه منصور هادي
رئيس الجمهورية
نائب رئيس المؤتمر- الأمين العام

ثورة 14 أكتوبر وأخطر تحدٍّ أمام اليمن

أكاديميون : على المؤتمر عدم ترك الساحة لأعداء الوحدة

< تزامناً مع احتفال شعبنا بالعيد الـ49 لقيام ثورة الـ14 من اكتوبر المجيدة.. دعا العديد من الاكاديميين المؤتمر الشعبي العام الى تبني رؤى لحل القضية الجنوبية وعدم ترك الساحة لدعاة المشاريع الصغيرة والمتعارضة مع اهداف الثورة اليمنية تتحرك في الساحة دون ان تطرح القوى الوطنية حلولاً يلتف أبناء المحافظات الجنوبية حولها.

وبهذه المناسبة استطلعت «الميثاق» آراء العديد من الاكاديميين.. فإلى الحصيلة :

استطلاع: فيصل الحزمي

باسردة : البديل عن الفيدرالية سيكونِ مؤلما

بامعبد : يجب قطع الطريق على الساعين للمساس بالوحدة

لملس : معظم القوى السياسية لم تحدد رؤيتها لحل القضية الجنوبية

باسليم : لابد من إطلاع الشباب على تضحيات الثوار

□ كانت البداية مع الدكتور أحمد باسردة والذي تحدث عن هذا الموضوع قائلاً: شكلت ثورة ١٤ اكتوبر نقطة تحول في حياة اليمنيين كامتداد لثورة ٢٦سبتمبر التي طردت الاستعمار البريطاني بعد أن جثم على الجنوب ١٢٩ عاماً .. هذه الثورة جاءت وهي تحمل رؤى ومضامين واقعية، اصطدمت بواقع مؤلم كان ثمناً كبيراً دفعه الثوار والوطن ، ولكن لابأس فالثورات هكذا تمر بمنعطفات كبيرة جداً إلا أنها تكلل بالخير تراكماً كمياً وكيفياً سيستفيد منه الوطن أرضاً وإنساناً.. وأضاف: نحتفل بعيد ثورة ١٤اكتوبر في ظروف غاية في التعقيد ووطننا يمر بأزمة مركبة ومتعددة، أزمات «أمنية، واقتصادية، وسياسية»، ولذلك علينا أن نستحضر الاهداف والمضامين التي قامت هذه الثورة من أجلها لكي نستفيد منها استفادة قصوى في معالجة كل القضايا التي نعيشها اليوم بأبعادها المختلفة.

مشيراً الى أن اليمن اليوم يسير في نقطة تحول خطيرة جداً تكمن في عدم وجود انسجام بين القوى السياسية المنطلقة من رؤى ومصالح ضيقة سوف تنعكس سلباً على مسار التطور والامن والاستقرار في بلادنا.. العالم ينتظر منا أن نكيف انفسنا وفق المتغير الجديد ونستثمره استثماراً راقياً بحيث نضع له نهاية تتفق مع رغبة المجتمع الدولي في إيجاد أمن واستقرار عام.. ودون وجود وعي وطني حريص على أمن اليمن واستقراره ففي تصوري أن العملية السياسية التي نعيشها اليوم سوف تتعثر.. فالمشاكل الأمنية في كل مكان.. مشاكل سياسية وصراعات وخلافات لا أول لها ولا آخر .. أزمة اقتصادية طاحنة.. المجتمع الدولي اليوم في حالة استنفار لمساعدة بلادنا حتى لا تقع في كارثة إنسانية كبيرة.

لست متفائلاً

□ ودعا القوى السياسية الى أن تضع نصب أعينها مصلحة الوطن قبل مصلحتها الذاتية، وأن تفكر بعقلية وطن يعيش فيه ٢٥ مليون مواطن ومساحة كبيرة من الشرق الى الغرب، وبالتالي تنجز مهمة وطنية تشكرها عليها الاجيال القادمة..

وقال : اني كمراقب للأحداث لست متفائلاً لسير العملية السياسية في البلاد نظراً لتمترس كل القوى السياسية وراء مصالحها وعدم وجود ثقة فيما بينها مما سيشكل عقبة في طريق الأمن والاستقرار والتنمية.

وعن رؤية المؤتمر لحل القضية الجنوبية قال باسردة: لابد أن يكون هناك رؤية معينة للمؤتمر الشعبي العام، تتجه صوب ما نسميه بالفيدرالية.. فهناك (٨٦) دولة فيدرالية وهي من أحسن الدول اقتصاداً وتطوراً واستقراراً وتنمية، بعبارة أخرى الفيدرالية سوف تزيد الوطن قوة ووحدة وتلاحماً أكثر من الوحدات البسيطة، ونضرب مثلاً على ذلك الولايات المتحدة الامريكية .. كل ولاية تحكم نفسها بنفسها، وايضاً دولة الامارات كلها يحكمها علم واحد ولها شعار واحد وكل إمارة من الامارات تحكم نفسها بنفسها في إطار برامجها ومتغيراتها وظروفها الذاتية، وبالتالي الوحدة الفيدرالية ليست انفصالاً.. إنما استقرار وتماسك وطن يسوده أمن ومحبة ويشعر المواطن فيه بالمشاركة الكاملة.

ولابد أن تراعى خصوصية كل محافظة على حدة، فصاحب تهامة له خصوصية معينة وصاحب حضرموت له خصوصية معينة وكذا صاحب صنعاء وعدن وتعز وبالتالي في إطار هذه الوحدات أو الولايات تستطيع كل ولاية أن تحدد في إطار وطني واحد.. لذا أنصح المؤتمر الشعبي العام أن يسير في هذا الاتجاه لأن البديل سيكون مؤلماً وموجعاً لكل القوى السياسية، ولذلك يجب أن نقطع الطريق على الأصوات التي تنادي بتشتت اليمن.

تحقيق أهداف الثورة

□ من جانبه يرى الاستاذ علي عبيد بامعبد أن الاحتفال بذكرى ثورة ١٤ اكتوبر يأتي في ظل تزايد الصراع السياسي الأمر الذي يزيد اليمنيين عزماً وإصراراً على التمسك بأهداف الثورة وما تحقق خلال مراحل تطورها من إنجازات.

وأضاف: ثورة ١٤أكتوبر ستظل خالدة في تاريخ شعبنا اليمني وقد شكلت بانطلاقتها مواصلة النضال التحرري الهادف الى التخلص من سيطرة الاستعمار وبناء دولته الموحدة.. وسيظل الاحتفاء بها تقليداً راسخاً يعبر من خلاله اليمنيون عن فرحتهم وابتهاجهم بذلك الانتصار وما حققه من انعطاف تاريخي نوعي في سياق التطور التاريخي لبلادنا.. والشعب يدرك خلفية ومقاصد الصراعات السياسية التي تشهدها الساحة اليمنية اليوم إلاّ أنها لن تثنيه عن استكمال اهداف الثورة الخالدة وما تحقق خلالها من إنجازات.

وطالب المؤتمر الشعبي العام أن يتبنى حلولاً للقضية الجنوبية ويقدم رؤية واضحة لقطع الطريق على القوى الداخلية والخارجية التي تهدف الى استغلال هذه القضية لتعميق حدة الخلاف بين اليمنيين والمساس بوحدتهم.

وأضاف: وينبغي على المؤتمر الشعبي العام التقاط
وتبني تلك الرؤى الموضوعية التي يطرحها على العقلاء المتبنين للقضية الجنوبية تحت سقف الوحدة.

إعادة صياغة الوحدة

□ إلى ذلك قال الدكتور عبدالله لملس: إن ما يميز احتفالات ذكرى ثورتي ٢٦سبتمبر و١٤أكتوبر هذا العام انها جاءت بعد مخاض من الأزمات السياسية التي شهدتها بلادنا في ٢٠١١م.

وأضاف: إحياء ذكرى هاتين المناسبتين الغاليتين في وقت يعيش فيه الوطن نوعاً من التسوية السياسية التي جاءت وفق المبادرة الخليجية وآليتها التي استطاعت أن تضع حداً للكثير من القضايا والاشكالات كادت أن تدخل بلادنا في دوامة الحرب الاهلية.

واعتقد أن الاحتفاء في ظل هذه الظروف الصعبة سينعكس ايجاباً ويعطي دافعاً قوياً لاستكمال تحقيق اهداف ثورتي سبتمبر واكتوبر وتجديد هاتين الثورتين بما يحدث التغيير المناسب في النظام السياسي والاداري لتحقيق ما يطمح اليه الشعب وهو مستقبل افضل وبناء دولة مدنية حديثة.

ويرى الدكتور لملس أن على المؤتمر الشعبي العام أن يكون لديه رؤية واضحة لحل القضية الجنوبية. لأنه وللأسف حتى اليوم معظم القوى السياسية لم تحدد رؤيتها لحل القضية الجنوبية، لذا عليها أن تضع الاوراق على الطاولة لحلها بدلاً أن تحل بطرق غير مناسبة..

مشيراً الى ان القضية الجنوبية قضية سياسية وحقوقية بامتياز وحلها بالدرجة الأولى يجب أن يكون سياسياً، وبعدها العمل على ضمان تحقيق شراكة حقيقية في الثروة والسلطة.

تكريم سنوي

أما الدكتور محمد عمر باسليم فقد تحدث عن هذه المناسبة قائلاً: الثورة اليمنية لم تأتِ من فراغ بل اتت بعد تضحيات جسيمة ونضال مرير خاضه الشعب اليمني شمالاً وجنوباً.

فعندما نحتفل بهذه المناسبات فإن ذلك يمثل تكريماً سنوياً للشهداء الذين ضحوا بأرواحهم ليحيا الشعب والوطن كما أنه يمثل تجسيداً لعظمة الثورة التي كانت النقطة الفاصلة بين الأمس واليوم بين الواقع المأساوي السابق وبين الانفتاح والحرية والنمو الذي ينعم به أبناء الشعب، فكثير من الجوانب الحياتية والتحول الجذري الذي شهده اليمن خلال فترة ما بعد الثورة اليمنية «سبتمبر وأكتوبر» هو انتصار حقيقي لإرادة الشعب اليمني.

وأضاف: لذا علينا في هذه المناسبات أن نتذكر الواقع الذي كان سائداً قبل الثورة وما تحقق بفضلها.

عن الثورة التي ننتظر!!

تشتد الأزمات في كثير من بقاع الأرض لتنفرج لكنها في الواقع العربي تشتد فتضيق على إثرها خيارات الانفراج حتى تصبح أضيق من سم الخياط,تبحث كثيرا في الأسباب فتمضي بك القناعات إلى حقيقة أن هذا الواقع العربي قبل أن تكون أزمته سياسية أو اقتصادية,أو ثقافية,....الخ؛يعاني من أزمة أخلاقية خانقة حطت رحلها في مضاربه ولم تغادره حتى اليوم فتجده بسببها طريح أزمات متعددة لا يكاد يفلت من واحدة إلا ووقع في أخرى هي أشد وأنكى.

هذه الأزمة وقد تكفلت بإسقاط الحضور العربي وتغييبه عن محافل التقدم والنهوض -لن تتوقف عند مستويات بعينها من التدهور والانحطاط ما لم تراجع الأمة أمر واقعها بواقعية تغيب فيها بل تذهب وإلى غير رجعة نوازع الإنحراف التي ما استوطنت أمة من الأمم إلا وأحالتها الى مراتع خصبة للشر والفوضى وما هذه الغواية السياسية التي تضرب واقعنا العربي اليوم إلا غارة من غاراته العابرة للتخبط والانفلات.. سلطة مستبدة تتشبث بالحكم حد التملك,ومعارضة مستفزة تحد مخالبها للانقضاض عليه بقرآن أم بشيطان لا فرق بينما الأوطان راغمة تمضي نحو متاهات المجهول السحيقة,وفي الطريق إليه ما لا يخفى من مشاهد التيه والضياع..

في اليمن وبعد أن استبشر الناس خيرا باقتحام مارد التغيير لقمرة المشهد السياسي والتعويل عليه في قيادة الحاضر برؤى نهضوية جسورة وبعد أن لاقت رقائق التغيير في مراحل نكهتها الأولى إقبالا واسعا لدى ذائقة الكثيرين؛ تسرب الأمل بغد باذخ البهاء من بين جوانحهم الكسيرة كما يتسرب الماء من بين الأصابع,حيث بدا جليا أن المسار الثوري فضلا عن اصطدامه بواقع مفخخ سياسيا واقتصاديا واجتماعيا...الخ,قد اتسخ بدنس الوالغين في وحل الفساد ممن لا يفرقون بين وطن ووطر والذين يحتفظ لهم الوطن بسجلات غير نظيفة من الممارسات غير المسؤولة التي أرهقتنا بأذيتها ولا تزال فكان ذلك بمثابة الكمين الأخلاقي الناسف لثقة الناس بثورتهم.. بُعيد خروجهم المبكر من مونديال هذه الثورة التي ذهبت بألقابها لأولئك الانتهازيين.. قال لي أحد الثائرين ممتعضا:هذه لم تعد ثورة إنما»بورة» وضحك على الذقون!لقد مارست دورها بعكازي مخاتلة فيهما من الضعف ما يكفي لإحداث السقوط وهو ما كان.

واليوم وبعد أن استحال الحلم الأجمل إلى كابوس مزعج يقض مضاجع الباحثين عن حياة زاخرة بالطمأنينة والاستقرار؛ ينبغي لنا جميعا التوجه بنوايا صادقة للإطاحة بوثن الإحباط المستبد الذي يغمر مشاعرنا حيال كل ذلك التهافت والسقوط, أن تتحد الجهود -وبالذات تلك المستندة إلى الهم الوطني العام- للملمة كل هذا التدهور والشتات عبر ثورة أخلاقية خلاقة تشتعل في دواخلنا قبل أن تمتد إلى الخارج..ثورة سقفها الفضيلة وحدودها الضمائر الطاهرة الحية,غير قاصرة فلا تقبل الأوصياء كما غرر بثورة الأمس وخطوطها العريضة تقول بالفم المليان: أنت ثائر في بيتك,حارتك,شارعك,مدرستك,مكان عملك:طالما كنت مثالا للأب الذي يحسن تربية أبنائه,للجار الذي يحسن معاملة جيرانه,للمدرس الذي يغرس في نفوس وأذهان طلابه قيم الحب والإخاء والتسامح,للموظف الذي يؤدي واجباته الوظيفية على قدر من الأمانة والمسؤولية.. إنها الثورة الأم ومن يعتقد بغير ذلك,لا شك يعيش وهما ثوريا ليس إلا..

أخيرا يمكن القول بأن هذا الوطن لا ولن يظل ضحية لنزاعات شخصية همجية وقودها الناس الغلابى من أبناء هذا الشعب,بينما لصوص المصلحة العامة وقراصنة المبادئ والقيم منهمكون في ابتلاع أخضر هذا الوطن ويابسه حد التخمة وليتهم بذلك يكتفون.. ليتهم يغادرون واقعنا فنصحو على وطن يمد ذراعيه نحونا بسلام,لقد سئمنا الحياة بوجودهم,فليمضوا لشأنهم وليتركوا الوطن لأبنائه الشرفاء, الذين يحملونه في صدورهم حبا خالدا لا تزحزحه عنهم المآرب والأطماع الشخصية والحزبية المسمومة التي كبدت الأوطان خسائر متلاحقة ضمن منافسات الصعود إلى مربعات العيش الآمن الكريم.

غيلان العماري
gmail.com@Ghilanv